



دنيس ريني

عندما كان ابنا، صموئيل، يبلغ من العمر 8 سنوات، كتب اطروحة بعنوان " كيف تكون انسان صالح " أشعر بسعادة غامرة كلما تذكرت حكمة هذا الصبي الصغير. أخذ يكتب و كان أول ما كتب " اطيع الله و اهلك "، كان من المدهش أن صبي صغير في مثل سنه، يقر بأن الآباء أبرار كما الله، يجب طاعتهم وكان على حق. منح الله الوالدين السلطة والمسؤولية لحماية براءة أبنائهم سواء كانوا في الخامسة أو الخامسة عشر من العمر.

من السهل جدا أن نقول أنه يجب على الأطفال أن يطيعوا والديهم و على الآباء تأديب وإرشاد أبنائهم. لكن ما المحال حين نتعامل مع هذه المرحلة الصعبة التي تدعى " المراهقة "؟ في مرحلة الطفولة، يسهل على الوالدين التحكم في الصغار. لكن في مرحلة المراهقة، المراهقين لديهم الكثير من الخيارات اليوم، و رغبتهم في الصداقة، القبول، الحرية يجعلهم فريسة سهلة لحيل الشيطان. فما هو دور الوالدين إذن؟

أرجو الانتباه. أنا و باربرا لسنا آباء كاملين، (اسألوا أطفالنا) لكنه من المطمئن جدا أن نعرف أن تعاليم الكتاب، كلمة الله، لا تتغير مع تغير الثقافات. رغبة قلوبنا أن يتعلم أطفالنا " الحِكمَة و اللانضباط، وتفهم التعليم الذي ساعدك على التمييز. لكي تنال انضباطاً في السُّلوكِ الحكيمة والأمانة والعدل والاسْتِقامَة " (أمثال 1: 2-3).

على مر السنين، وجدنا أن هناك ثلاثة محاور تحتاج إلى معالجة عند التعامل مع المشاكل التي تواجه سن المراهقة. يحلو لي أن أسميها " أ.ب أبوة و أمومة المراهقين "

القبول: محور هام في هذه المرحلة الما و هو " القبول ". في سن 13، يتضح تأثير آراء الآخرين على حياة المراهقين (بخلاف رأى الأب و

المام بالطبع). اسمح لي أن أخبرك، إذا أنعزل المراهق عن عائلته و شعر بالرفض و عدم القبول ، سيعجز على مواجهة الضغط من الاقران بشكل صحيح .

الحدوثتذكر ان أبى و أمى كانوا أكثر صرامة بكثير من رفقاء ابائى. أمى دائما تهتم بموعد رجوعى للمنزل . اليوم ، انا على قناعة ان تلك الصرامة انقذتني من العديد من الخطايا .

الآباء والأمهات ، المراهقون يحتاجون ان تشاركوهم حياتهم . نعم، ربما ينسحبون بعيدا ، أو يظهرون أنهم ليسوا بحاجة اليكم. لكنهم حقا يحتاجون الى وجودكم ، يحتاجون الى الاهتمام الدائم ، يحتاجون الى حدود فاصلة كما يحتاجون ايضا أن تكون مسؤول أمام تلك الحدود. وضع حدود واضحة من شأنه تعزيز العلاقة .

المطبايع : يحتاج المراهق الى تعلم كيفية الاختيار بحكمة وكيفية الصمود امام التحديات المختلفة . خلال سنوات المراهقة ، كان والدى النموذج و القدوة التى احتاجها. علمنى أهمية العمل الجاد و كيفية انهاء المهام المهمة. الماهم من ذلك انه دعم شخصيتى. كان يقوم دائما بما هو حق. منهج فكره و طباعه ما زال الودقود الذى ينشط و يعزز حياتى اليوم .

حسنا، رينى، أسمعك تسأل "كيف يمكنني تعزيز القبول، الحدود، و دعم الشخصية و المطبايع فى ظل التحديات التى يواجهها المراهق فى يومنا هذا ؟ حسنا، دعونا نضيف بعض الدعم إلى أطروحة " أ. ب " و طرح بعض الأسئلة.

كيف يمكنني مساعدة ابنى فى تجنب إغراء الكحول والمخدرات؟

هذا قد يبدو قاسيا، أعتقد أن واحد من الأسباب الرئيسية للادمان على الكحوليات و تعاطى المخدرات هو الافتقار للشعور بالحب و القبول فى المنزل. ان حظوا بالدفء و الحب ، لن يكونوا بحاجة الى شىء بخلاف طبيعتهم الاولى. العدو يظهر ، عندما يتعلق الأمر بتعاطى المخدرات و ادمان الكحوليات، هذا العدو هو فى كلمة واحدة "الانعزال " إذا شعر ابنك انه مكروه و غير مقبول من قبلك و من قبل العائلة ، سوف يكون أكثر عرضة للإغراءات.

المان، أود أن استدل بآيات من الكتاب المقدس تشير أن المشرب غير جيد . كما ان السكر بالتأكيد خطية . يقول أفسس 18:5 " و لآ تَسْكُرُوا بِالخَمْرِ الّتى تُوَدِّي إِلَى الدانِحِ لآلِ ، بِالِامْتَلِئُوا مِنَ الرُّوحِ " المعنى هنا يدل انه لا سلطان علينا من قبل أى شىء أو أى شخص غير الله.

حاولنا انا و بربارا تربية أطفالنا فى مخافة الله و فى قوة الروح القدس وليس لاحد من الاقران ، الكحوليات ، المقرارات المخاطئة أن تسيطر عليهم . علمناهم كل تلك المبادئ ، بالفعل لم يتم تجريم المشرب فى الكتاب المقدس، لكننا شعرنا عن اقتناع انه امر غير

مستحب .اضرار الكحوليات عديدة لا يمكن تجاهلها.بالإضافة إلى ذلك، لا نغفل أيضا ان الكثير من العائلات تعتبر ان مسالة شرب الكحوليات غير قانوني لأي شخص تحت سن 21 سنة.

عندما دخل أطفالنا سن المراهقة ، حاولت انا و بربرا [مساعدتهم] في كيفية التصرف اذا عرض عليهم شرب الكحوليات. ما يجب فعله حال ركوب سيارة مع أناس يشربون ؟ نقلنا لهم هذه التعاليم من خلال اللعب و التمثيل مستعرضين معهم جميع الخيارات. وضعنا [حدود صحية لابقائهم تحت الملاحظة.

أخيرا، أعتقد أن أفضل وسيلة للوالدين لتأهيل المابناء لمواجهة إغراء الكحول هي من خلال معايير النموذجة و القدوة. في ليلة سألت باربرا: "كيف يمكن للوالدين مساعدة أطفالهم في مواجهة اغراءات الكحوليات ؟" أجابت: [أنا و بربرا] "حسنا، أعتقد أن على الآباء والمأمهات أن يدرکوا ان المتنازلات في حياة ابنائهم [تتضاعف] انها فكرة مرفوضة ، [أليس كذلك] ، ايضا تتضاعف تلك المتنازلات في حياة ابناؤنا ، أحفادنا و لا سيما ايضا أبناء الأحفاد .

ما الحال حال مكوث ابني وقتا طويلا مع رفقاء سوء ؟

مررت بهذا التحدي قبلا ، و كان حقا امر صعبا . كما جاء في 1 كورنثوس 33:15 "لا تَسْمَحُوا بِأَنْ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ [فَرِاقُ السُّوءِ يَفْسِدُونَ الْأَخْلَاقَ الصَّالِحَةَ]"

يجب ان نعترف اننا لا نستطيع السيطرة على اختيارات ابناؤنا جميعها ، و أتحدث هنا عن اختيار الاصدقاء ، لكن علينا، أولا ، أن نعزز داخلهم فكرة التأثير في الآخرين من أجل الخير بدلا من السماح للآخرين للتأثير عليهم بالسوء [لن يتحقق ذلك الما من خلال شخصية راسخة و قانعة ، شخصية تستطيع التأثير على الاخرين بشكل إيجابي .

بعد ذلك، حاولنا مساعدتهم على التفكير في عواقب خياراتهم في هذا الشأن. كتب أحد ابناؤنا عن الأخوة الأكبر سنا [أنا و بربرا] "أعتقد أنني أمضيت بعض الوقت مع الأشخاص الخطأ لأنني لم أتمتع بالوقت الهادئ".

شاركني الأخوة الأكبر ما كتبه أخوهم. بعد الصلاة، [احتويت ابني بين ذراعي ،وقالت له: "أعتقد أنك قضيت بعض الوقت مع بعض رفقاء السوء" و تناقشت مع ابني حول تأثير هؤلاء الأصدقاء السلبي على حياته . حاولت جاهدة ابقاء المناقشة خارج العاطفة .(لا أحد يستطيع تقديم حلول منطقية في خضم الانفعال العاطفي للكلمات .)

هناك شيء آخر يمكنك القيام به كوالد : أبذل قصارى جهدك للوصول إلى أصدقاء ابناؤك الذين قد يحتاجون إلى مساعدة . أتذكر مرة ، احتضنت صديق ابني المرهق ، وقلت له : " هناك في المدرسة من يشتكى [أنك مشاكس و انك تتدخل فيما لا يعينك " ثم ابتسمت

ابتسامة عريضة وقلت له : " تعرف لماذا ؟ أعتقد أن الله يريد أن يستخدمك بقوة للتأثير على الآخرين من أجل الخير " .

بعض الاطفال يحتاجون فقط لمصدر ثقة ، كثقة الاب أو الام . " قد يكون الطفل ذاته الذي تراه هو نقطة انطلاق لنهضة روحية ، قد وضعه الله في طريقك .

كيف يمكنك احجام مسالة دخول و خروج الابناء من و الى المنزل ؟

ينبغي ان يخطر ببالك بمواعيد خروجه و دخوله الى المنزل . قد يشعر بك بأنك الاب الوحيد الذي تهتم بتلك الاشياء ... على فرض ؟

سألني ابنتي مرة ، " ما هو المقابل يا ابي و انت تسألني كل هذه الأسئلة " . أجبتها " أيتها الحبيبة ، أريد فقط أن أعرف ما يدور في حياتك ... " هذه هي مسؤوليتي كوالد .

عدم وضع حدود واضحة من شأنه ان يخلق العديد من المشاكل . المرهقون بحاجة إلى معرفة دقيقة لما هو مطلوب منهم . لقد وجدنا أنه من المهم أن نحدد المحظورات و عقوبات عدم الالتزام بشكل واضح حال الخروج عن أي اتفاق مسبق . تذكر دائما أنك تتعامل مع مرحلة من العمر تحتاج لمزيد من الحزم و الحكمة فلا تتهاون في قراراتك .

ابنتنا الكبرى ، اشلي ، تأخرت مرة عن المواعيد المحددة ☐ لبضع دقائق . بكل حدة أخبرتها انها لم تعود في الوقت المحدد و هذا سيكلفها الكثير .

قالت اشلي ، " ولكن يا ابي ، كنا بجانب المنزل ... على الطريق " . و أجبتها ، " أنت لم تعودي الى المنزل في الميعاد المحدد أي قبل الساعة العاشرة مساء ، و قد أخبرتك قبل ان الميعاد النهائي هو العاشرة مساء و هذا لا يعني 10:05 ، انني يا ابنتي أعطيك الحرية و عليك تبعا تأكيد أنك تستحقين الثقة و التقدير من خلال احترام الحدود و ليس الضغط عليها الى الهاوية " .

اتفقت انا و باربرا على العقاب المناسب ، فقد حرمت اشلي من الخروج من المنزل لمدة أسبوعين . هذا العقاب اثار غضب اخواتها ! كان يجب أن يدركوا اننا جادين في وضع حدود فاصلة .

في سن المرهقة أي في سن 16 ، 17 ، 18 ، يجب أن يكون هناك عدد أقل من المحاضرات و مزيد من التفاعل مع الخيارات التي يتخذونها في المواقف الصعبة في مثل تلك المرحلة . في احدى المرات ، تناقشت مع شاب يبلغ من العمر 16 عاما كان يلعب لعبة على الحاسب الألى ،

أعتقد أنها ليست مفيدة لشخصيته . بعد الكثير من المناقشات، تركت له الاختيار. فقد قام بحذف اللعبة. هذا جعل يومي سعيدا!

وأخيرا، تذكر أن تعانق ابنك أو ابنتك عندما يختارون الاختيارات الصحيحة. تستطيع ان تخيرهم انك فخور جدا باختيارهم ، أنت تمنو حقا لتستحق ان تكون ابن لله .

~~~~

المتعامل مع مثل هذه المرحلة ، يحتاج للحب ، للحكمة، الفطنة والصبر . يخبرنا الكتاب المقدس في إرميا 33: 3 ادعُني فأجيبك، وأخبرك بأمرٍ عظيمٍ وعميقةٍ لتعرفها " بمعونة الروح القدس ، نحن قادرون على مواجهة التحديات التي تواجهنا كل يوم .

نقترح عليك الصلاة التالية:

“أبي السماوي، أعتزف أمامك أنني وجهت حياتي كما أشاء و أخطأت في حقك. أشكرك لمغفرتك لخطاياي بموت المسيح على الصليب. الآن أريد يسوع المسيح أن يملك على حياتي. إملأني بروحك القدوس. أشكرك لأنك الآن ملكت على حياتي و ملأتنني بروحك القدوس كما وعدت أمين“

هل هذه الصلاة تعبر عن رغبة قلبك؟ إن كان كذلك أدعوه الآن. وسيملاً الروح القدس حياتك.

هل أخذت فرصة للصلاة من اجل قبول المسيح و الامتلاء بالروح القدس ؟

